أثر استراتيجية التعليم التعاوني في إكساب مهارات الأشغال اليدوية لطالبات المرحلة المتوسطة بمادة التربية الفنية

م.م. رنين رعد شهاب
raneenraad7@gmail.com
مديرية تربية ديالى

الملخص

يهدف البحث الى دراسة أثر استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في تنمية مهارات الاشغال اليدوية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مادة التربية الفنية. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي من خلال تقسيم الطالبات الى مجموعتين: مجموعة تجريبية تطبق استراتيجية التعليم التعاوني ومجموعة ضابطة تتعلم بالطريقة التقليدية. وقد تم اختيار عينة البحث من طالبات المرحلة المتوسطة في مدرسة متوسطة دجلة للبنات التابعة لمديرية تربية ديالى، اذ بلغ عدد افراد العينة (٨٨) طالبة موزعات بالتساوي على المجموعتين التجريبية والضابطة بواقع (٤٤) طالبة لكل مجموعة. اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في اكساب مهارات الاشغال اليدوية من حيث الدقة والابداع والسرعة في الاداء مقارنة بالمجموعة الضابطة، كما ساهمت استراتيجية التعليم التعاوني في تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي بين الطالبات وزيادة الدافعية نحو التعلم. وقد اثبتت النتائج الاحصائية وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: التعليم التعاوني، الاشغال اليدوية، التربية الفنية، المرحلة المتوسطة، مهارات يدوية.

The Impact of Cooperative Learning Strategy on Developing Handicraft Skills for Intermediate School Girls in Art Education

Assist. Lect : Raneen Raad Shihab
Diyala Education Directorate

Abstract

The research aims to study the impact of using a cooperative learning strategy on developing handicraft skills among middle school

female students in art education. The researcher used the experimental method by dividing the students into two groups: an experimental group applying the cooperative learning strategy, and a control group learning using the traditional method. The sample consisted of (88) students from Dijla Intermediate School for Girls in Diyala, distributed equally between the two groups with (44) students in each group. The results showed that the experimental group outperformed the control group in acquiring handicraft skills in terms of accuracy, creativity, and speed of performance. The cooperative learning strategy also contributed to enhancing the spirit of cooperation and teamwork among students, increasing motivation to learn, and improving the level of interaction within the classroom. Statistical analysis revealed significant differences at the (0.05) level in favor of the experimental group.

Keywords: Cooperative learning, handicrafts, art education, intermediate school, manual skills.

التعريف بالبحث

المقدمة:-

ان الطريقة الالقائية هي الطريقة السائدة في التدريس في مدارسنا لتدريس اغلب المواد الدراسية ومن ضمنها مادة التربية الفنية، لذا فقد اصبحت هذه الطريقة التقليدية غير متوافقة مع الاتجاه التربوي الحديث وذلك لمحدودية تأثيرها على تطوير قابلية التلاميذ الذين يصبح دورهم سلبياً فيما بعد، اذ لابد من البحث عن اساليب وطرق حديثة لتدريس المواد الدراسية وبالاخص مادة التربية الفنية لكونها مادة تنطوي ضمن المواد العملية وليس النظرية اذ لابد من البحث عن اساليب حديثة وطرق تدريس تراعي دور التلاميذ بصورة ايجابية لبناء شخصية التلاميذ في تدريس المواد الدراسية (بلقيس، ١٩٩٣، ٣٠).

ان التعليم التعاوني يعد من ابرز الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي اثبتت فاعليتها في تحسين مستوى التحصيل الدراسي وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلبة، اذ يعتمد هذا الاسلوب على تقسيم الطلبة الى مجموعات صغيرة تعمل بشكل تعاوني لتحقيق اهداف تعليمية مشتركة، مما يعزز التفاعل الايجابي بين الطلبة ويساهم في بناء مهارات التواصل والعمل الجماعي (العتبي، ٢٠١٨، ١٥).

وتعد مادة التربية الفنية من المواد الدراسية المهمة التي تسهم في تنمية الجوانب الابداعية والمهارية لدى الطلبة، اذ تشمل مجالات متعددة منها الرسم والتصوير والاشغال اليدوية والتصميم، وتتميز هذه المادة بطبيعتها العملية التي تتطلب من الطالب ممارسة المهارات بشكل مباشر وليس مجرد تلقي المعلومات النظرية. وتمثل الاشغال اليدوية جزءاً اساسياً من مادة التربية الفنية اذ تسهم في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والقدرة على الابتكار والتصميم والتنفيذ باستخدام مواد وخامات متنوعة (الزهراني، ٢٠١٩، ١٢).

وقد اكدت الدراسات التربوية الحديثة ان استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في تدريس المواد العملية كالتربية الفنية يحقق نتائج ايجابية تفوق الطريقة التقليدية في التدريس، وذلك لان التعليم التعاوني يوفر بيئة تعليمية نشطة تتيح للطالبات فرصة المشاركة الفعالة في عملية التعلم وتبادل الخبرات والمهارات فيما بينهن، مما يسهم في رفع مستوى الاداء المهاري والتحصيلي لديهن (بلقيس، ١٩٩٣، ٣٠).

ان تطبيق استراتيجية التعليم التعاوني في مجال الاشغال اليدوية يمنح الطالبات فرصة العمل معاً في مجموعات صغيرة لتنفيذ مشاريع فنية مشتركة، مما يتيح لهن تبادل الافكار والمهارات ومساعدة بعضهن البعض في التغلب على الصعوبات التي قد تواجههن اثناء العمل، وهذا بدوره يعزز الثقة بالنفس ويزيد من دافعية الطالبات نحو التعلم والانجاز (الموسوي، ٢٠٠١، ١٣).

أولاً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في ضعف اكتساب بعض طالبات المرحلة المتوسطة لمهارات الاشغال اليدوية عند اتباع اساليب التعليم التقليدي، مما قد يعيق تحقيق الاهداف التعليمية للمادة. وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها في مجال التربية والتعليم ان كثيراً من الطالبات يعانين من صعوبات في اداء المهارات اليدوية المطلوبة في مادة التربية الفنية، وقد يعود ذلك الى اعتماد المعلمات على الطريقة التقليدية في التدريس التي لا توفر فرصاً كافية للتفاعل والتعاون بين الطالبات اثناء تنفيذ الاعمال الفنية.

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات الاتية:

١- ما اثر التعليم التعاوني على مهارات الاشغال اليدوية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مادة التربية الفنية؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التعليم التعاوني والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اكتساب مهارات الاشغال اليدوية؟

ثانياً: فرضية البحث

في ضوء مشكلة البحث وتساؤلاته تم صياغة الفرضيات الاتية:

– للتعليم التعاوني اثر ايجابي ذو دلالة احصائية في اكساب مهارات الاشغال اليدوية لطالبات المرحلة المتوسطة في مادة التربية الفنية.

– توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في اختبار المهارات البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى تحقيق الاهداف الاتية:

١– التعرف على اثر استراتيجية التعليم التعاوني في تنمية مهارات الاشغال اليدوية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مادة التربية الفنية.

٢– مقارنة الاداء بين الطالبات اللواتي درسن باستراتيجية التعليم التعاوني والطالبات اللواتي درسن بالطريقة التقليدية في مادة التربية الفنية.

٣– الكشف عن مدى فاعلية التعليم التعاوني في تعزيز روح العمل الجماعي والتعاون بين الطالبات اثناء تنفيذ الاشغال اليدوية.

٤– تقديم توصيات ومقترحات لتطوير استراتيجيات التعليم في مادة التربية الفنية بما يتناسب مع متطلبات التعليم الحديث.

رابعاً: أهمية البحث

تنبع اهمية البحث الحالي من عدة جوانب يمكن ايجازها بالاتي:

١– تسليط الضوء على فاعلية استراتيجية التعليم التعاوني في تدريس مادة التربية الفنية وبخاصة في مجال الاشغال اليدوية، مما يسهم في تطوير العملية التعليمية.

٢– المساهمة في تحسين الاداء التعليمي لمادة التربية الفنية من خلال تقديم نموذج عملي لتطبيق استراتيجية التعليم التعاوني في تدريس مهارات الاشغال اليدوية.

٣– تقديم مقترحات عملية لتحسين تدريس مادة التربية الفنية وتطوير مهارات الطالبات في مجال الاشغال اليدوية.

٤– افادة المعلمين والمعلمات في مجال التربية الفنية من خلال تعريفهم باستراتيجيات التعليم الحديثة وكيفية توظيفها في العملية التعليمية.

٥– فتح المجال امام الباحثين لاجراء دراسات مماثلة في مجالات اخرى من مادة التربية الفنية باستخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة.

خامساً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالاتي:

– الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٥/١/٧) لغاية (٢٠٢٥/٥/٢٩).

– الحدود المكانية: مدرسة متوسطة دجلة للبنات التابعة لمديرية تربية ديالى.

– الحدود البشرية: طالبات الصف الثاني المتوسط.

– الحدود الموضوعية: استراتيجية التعليم التعاوني ومهارات الاشغال اليدوية في مادة التربية الفنية.

مصطلحات البحث

أولاً: استراتيجية التعليم التعاوني:

تعريف التعليم التعاوني:

هو اسلوب تعليمي يعتمد على تقسيم الطلاب الى مجموعات صغيرة متجانسة يعملون بشكل تعاوني لتحقيق اهداف تعليمية محددة اذ يعتمد نجاح الفرد على نجاح المجموعة، وقد عرفه جونسون بأنه العمل المشترك لطلاب لتحقيق اهداف مشتركة عن طريق التفاعل النشط والمساندة المتبادلة فيما بينهم (العتبي، ٢٠١٨، ١٥). ويعد التعليم التعاوني من الاستراتيجيات التي حظيت باهتمام كبير من قبل التربويين والباحثين نظراً لما اثبتته من فاعلية في تحقيق الاهداف التعليمية المتنوعة.

وقد عرفه العتبي (٢٠١٨، ٢٢) بانه اسلوب تعليمي منظم يقوم على توزيع الطلبة في مجموعات صغيرة تتكون من اثنين الى ستة طلاب يتعاونون فيما بينهم لانجاز مهمات تعليمية محددة، بحيث يكون كل فرد في المجموعة مسؤولاً عن تعلمه وتعلم زملائه في المجموعة، وتتم عملية التعلم من خلال التفاعل الايجابي والمشاركة الفعالة بين اعضاء المجموعة (العتبي، ٢٠١٨، ٣٥).

ويمكن تعريف التعليم التعاوني اجرائياً في هذا البحث بانه: استراتيجية تعليمية تقوم على تقسيم طالبات الصف الثاني المتوسط الى مجموعات صغيرة تتكون من (٤-٦) طالبات يعملن بشكل تعاوني ومنظم لتنفيذ مهارات الاشغال اليدوية في مادة التربية الفنية وفق ادوار ومسؤوليات محددة.

مبادئ التعليم التعاوني:

يقوم التعليم التعاوني على مجموعة من المبادئ الاساسية التي تميزه عن غيره من الاستراتيجيات التعليمية وتضمن نجاحه في تحقيق الاهداف المرجوة، وتتمثل هذه المبادئ في الاتي:

– الاعتماد الايجابي المتبادل بين الطالبات: ويعني ان نجاح الفرد مرتبط بنجاح المجموعة ككل، مما يدفع كل طالبة الى بذل اقصى جهد لمساعدة زميلاتها في التعلم والانجاز. ويتحقق هذا المبدأ من خلال تحديد اهداف مشتركة للمجموعة وتوزيع المهام بطريقة تجعل كل عضو يحتاج الى الاخرين لاتمام العمل.

– التفاعل الايجابي المباشر داخل المجموعة: ويتضمن تبادل الافكار والمعلومات والمهارات بين اعضاء المجموعة من خلال الحوار والنقاش والمساعدة المتبادلة، اذ يسهم هذا التفاعل في تعميق الفهم وتطوير المهارات لدى جميع اعضاء المجموعة.

– تطوير المهارات الاجتماعية اللازمة للعمل الجماعي: كمهارات التواصل والاستماع والقيادة وادارة الخلافات واتخاذ القرارات، وهذه المهارات ضرورية لنجاح العمل التعاوني ولحياة الطالبات المستقبلية.

– الالتزام بالمسؤولية الفردية والجماعية: اذ يكون كل فرد مسؤولاً عن ادائه الشخصي وعن مساهمته في نجاح المجموعة، ويتم التأكد من ذلك من خلال التقييم الفردي والجماعي.

– التقييم الجماعي والفردي: حيث تقوم المجموعة بتقييم ادائها بشكل دوري وتحديد نقاط القوة والضعف والعمل على تحسين الاداء المستقبلي (الغامدي، ٢٠٢٠، ٢٥).

أهمية التعليم التعاوني:

تتجلى اهمية التعليم التعاوني في مجالات متعددة يمكن تلخيصها بالاتي:

– يعزز مهارات التواصل والعمل الجماعي لدى الطالبات من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على التفاعل والحوار وتبادل الافكار بين اعضاء المجموعة.

– يحسن مستوى التحصيل الدراسي اذ اظهرت الدراسات ان الطلبة الذين يتعلمون بالطريقة التعاونية يحققون مستويات اعلى من التحصيل مقارنة بالطلبة الذين يتعلمون بالطريقة التقليدية.

– ينمي التفكير النقدي وحل المشكلات من خلال اتاحة الفرصة للطالبات لمناقشة الافكار وتحليلها وتقييمها والتوصل الى حلول ابتكارية.

– يخلق بيئة تعليمية نشطة ومحفزة تزيد من دافعية الطالبات نحو التعلم وتقلل من الملل والرتابة التي قد تصاحب الطريقة التقليدية في التدريس.

– يعزز الثقة بالنفس والشعور بالانتماء لدى الطالبات من خلال مشاركتهن الفعالة في عملية التعلم واحساسهن بأهمية دورهن في نجاح المجموعة (الزهراني، ٢٠١٩، ٢٨).

أنماط التعليم التعاوني:

توجد عدة انماط واساليب للتعليم التعاوني تم تطويرها من قبل باحثين وتربويين متعددين، ومن ابرز هذه الانماط:

– طريقة فرق التحصيل الطلابية (STAD): وفيها يتم تقسيم الطلبة الى مجموعات غير متجانسة تتكون من (٤–٥) طلاب، يقوم المعلم بتقديم الدرس ثم يعمل الطلاب في مجموعاتهم للتأكد من استيعاب جميع اعضاء المجموعة للمادة.

– طريقة المجموعات الخبيرة (Jigsaw): وفيها يتم توزيع اجزاء الموضوع على اعضاء المجموعة بحيث يصبح كل عضو خبيراً في جزء معين ويقوم بتعليمه لبقية اعضاء مجموعته.

– طريقة التعلم معاً (Learning Together): وهي الطريقة التي طورها جونسون وجونسون والتي تقوم على مبدأ الاعتماد المتبادل بين اعضاء المجموعة والتفاعل الايجابي المباشر (العتبي، ٢٠١٨، ٤٧).

شروط نجاح التعليم التعاوني:

لكي يحقق التعليم التعاوني اهدافه المرجوة لابد من توافر مجموعة من الشروط والمتطلبات الاساسية:

– وضوح الاهداف التعليمية للمجموعة بحيث تكون الاهداف محددة وقابلة للقياس ومفهومة من قبل جميع اعضاء المجموعة.

– توزيع الادوار والمسؤوليات بين الطالبات بطريقة عادلة ومتوازنة بحيث تشارك كل طالبة في العمل وتؤدي دوراً محدداً.

– المتابعة الدقيقة من قبل المعلم او المعلمة لضمان سير العمل التعاوني بالشكل الصحيح وتقديم التوجيه والارشاد عند الحاجة.

– تقييم الاداء بطرق عادلة وواضحة تشمل التقييم الفردي والجماعي وتقديم التغذية الراجعة البناءة.

– توفير المواد والادوات والخامات اللازمة لتنفيذ الانشطة والمهمات التعليمية المطلوبة.

– تهيئة البيئة الصفية المناسبة للعمل التعاوني من حيث ترتيب المقاعد وتوفير المساحة الكافية للعمل (بلقيس، ١٩٩٣، ٣٠).

دور المعلم في التعليم التعاوني:

يختلف دور المعلم في التعليم التعاوني عن دوره في التعليم التقليدي، اذ يتحول من كونه ناقلاً للمعلومات ومحوراً للعملية التعليمية الى كونه موجهاً ومرشداً وميسراً لعملية التعلم. ويتضمن دور المعلم في التعليم التعاوني تخطيط الانشطة التعليمية وتحديد الاهداف وتشكيل المجموعات وتوزيع الادوار ومتابعة سير العمل وتقييم الاداء وتقديم التغذية الراجعة. كما يقوم المعلم بمراقبة تفاعل الطلبة داخل المجموعات والتدخل عند الحاجة لحل المشكلات وتوجيه العمل في الاتجاه الصحيح (بلقيس، ١٩٩٣، ٣٠).

ثانياً: مهارات الاشغال اليدوية:

مفهوم الاشغال اليدوية:

هي الانشطة التي تتطلب استخدام الايدي والادوات لتنفيذ اعمال فنية او صناعية بسيطة باستخدام مواد خام متنوعة مثل الورق والخشب والاقمشة والمعادن (الموسوي، ٢٠٠١، ١٣). وتعد الاشغال اليدوية من اقدم الفنون التي عرفها الانسان اذ ارتبطت بحياته اليومية واحتياجاته

المعيشية، وقد تطورت هذه الاشغال عبر العصور لتصبح فناً يجمع بين الجانب الوظيفي والجمالي.

ويعرف صادق (١٩٩٢، ١٠) الاشغال اليدوية بانها مجموعة من الانشطة الفنية والعملية التي يقوم فيها الطالب بتشكيل وتحويل المواد الخام الى اشكال ومنتجات ذات قيمة جمالية ووظيفية باستخدام الايدي والادوات البسيطة، وتهدف هذه الانشطة الى تنمية المهارات الحركية والابداعية لدى الطالب وتعزيز قدرته على التفكير والتصميم والتنفيذ (صادق، ١٩٩٢، ١٠).

أهمية الاشغال اليدوية في التعليم:

تحظى الاشغال اليدوية باهمية كبيرة في العملية التعليمية لما لها من اثار ايجابية متعددة على شخصية الطالب ومهاراته، ويمكن تلخيص هذه الاهمية في النقاط الاتية:

– تنمية المهارات الحركية الدقيقة: اذ تتطلب الاشغال اليدوية من الطالب استخدام اصابعه ويديه بدقة وتحكم مما يسهم في تطوير التناسق بين العين واليد وتحسين المهارات الحركية الدقيقة.

– تعزيز الابداع والابتكار: حيث توفر الاشغال اليدوية للطالب فرصة للتعبير عن افكاره ومشاعره من خلال تصميم وتنفيذ اعمال فنية مبتكرة باستخدام مواد وخامات متنوعة.

– اكساب مهارات مهنية: اذ تسهم الاشغال اليدوية في تزويد الطلبة بمهارات عملية يمكن ان تفيدهم في حياتهم المهنية المستقبلية وتفتح امامهم افاقاً جديدة للعمل والانتاج.

– تعزيز الثقة بالنفس والشعور بالانجاز: اذ يشعر الطالب بالفخر والرضا عند انجازه لعمل فني يدوي مما يعزز ثقته بنفسه وقدراته ويزيد من دافعيته نحو التعلم والانتاج.

– تنمية الحس الجمالي والذوق الفني: من خلال التعامل مع الالوان والاشكال والملمس والتناسق الجمالي في الاعمال الفنية (محمد، ٢٠٠١، ١٦).

مجالات الاشغال اليدوية:

تتعدد مجالات الاشغال اليدوية وتتنوع لتشمل استخدام خامات ومواد مختلفة ومن ابرز هذه المجالات:

– اشغال الورق: وتشمل فن الاوريغامي (طي الورق) وفن الكولاج (القص واللصق) وصناعة البطاقات والمجسمات الورقية، وتتميز اشغال الورق بسهولة التنفيذ وتوفر المادة الخام.

– اشغال الخشب: وتشمل النحت البسيط والتلوين والزخرفة على الخشب وصناعة الاطارات والعلب الخشبية المزخرفة.

– اشغال القماش: وتشمل التطريز والحياكة والخياطة والطباعة على القماش وصناعة الدمى والحقائب القماشية.

– اشغال المعادن والخزف: وتشمل تشكيل المعادن والسلك وصناعة الحلي والاكسسوارات وتشكيل الخزف والطين (صادق، ١٩٩٢، ١٠).

العلاقة بين التعليم التعاوني والاشغال اليدوية:

تتضح العلاقة الوثيقة بين التعليم التعاوني والاشغال اليدوية من خلال طبيعة الاشغال اليدوية العملية التي تتطلب التعاون والمشاركة بين الطلبة في تنفيذ المشاريع الفنية. فالتعليم التعاوني يوفر الاطار التنظيمي المناسب لعمل الطالبات في مجموعات صغيرة لتنفيذ مشاريع الاشغال اليدوية بشكل تعاوني، اذ تتبادل الطالبات الادوات والخامات والافكار ويساعد بعضهن البعض في التغلب على الصعوبات الفنية والتقنية التي قد تواجههن اثناء العمل. كما ان العمل التعاوني يتيح للطالبات فرصة التعلم من بعضهن البعض واكتساب مهارات جديدة من خلال الملاحظة والمحاكاة والتقليد (الزهراني، ٢٠١٩، ٣٣).

الفصل الثاني

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي بتصميم مجموعتين: مجموعة تجريبية تعلمت باستخدام استراتيجية التعليم التعاوني، ومجموعة ضابطة تعلمت بالطريقة التقليدية. ويعد المنهج شبه التجريبي من انسب المناهج البحثية للدراسات التربوية التي تهدف الى دراسة اثر متغير مستقل (استراتيجية التعليم التعاوني) في متغير تابع (مهارات الاشغال اليدوية) في ظروف بيئية طبيعية (القرطون، ٢٠٠٧، ٤٠).

ثانياً: التصميم شبه التجريبي:

هو عبارة عن مخطط او برنامج عمل لكيفية تنفيذ ذلك العمل وان نوع التصميم شبه التجريبي له الاثر الواضح على دقة نتائج البحوث التربوية ويتوقف التصميم شبه التجريبي على طبيعة المشكلة وموضوع البحث وعلى ظروف العينة التي يختارها الباحث لذلك لم تصل البحوث التربوية الى تصميم تجريبي يبلغ حد الكمال من الضبط (القرطون، ٢٠٠٧، ٤٠).

لذلك تبقى عملية الضبط في مثل هذه البحوث جزئية على الرغم من كل الاجراءات لصعوبة التحكم في متغيرات الظواهر التربوية. وقد اعتمدت الباحثة واحداً من التصاميم ذات الضبط الجزئي اذ وجدته مناسباً لظروف البحث الحالي فجاء التصميم على الشكل الاتي:

شكل (١) التصميم التجريبي للبحث

المجموعات	الاختبار	المتغير المستقل	الاختبار
التجريبية	قبلي	التعليم التعاوني	بعدي
الضابطة	قبلي	الطريقة التقليدية	بعدي

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته:

تم اختيار مدرسة متوسطة دجلة للبنات بطريقة قصدية، وقد اختيرت شعبة (أ) لتكون المجموعة التجريبية والتي تدرس مادة التربية الفنية بطريقة التعليم التعاوني، واختيرت شعبة (ب) لتكون المجموعة الضابطة والتي تدرس مادة التربية الفنية وفق الطريقة التقليدية، اذ بلغ عدد طالبات الشعبة (أ) (٤٤) طالبة وبلغ عدد طالبات الشعبة (ب) (٤٤) طالبة بعد استبعاد الطالبات الراسبات.

جدول (١) العينة النهائية للبحث

العينة النهائية	عدد الراسبين	العدد الكلي	الشعبة	أسلوب التدريس	المجموعة
٤٤	٤	٤٧	أ	التعليم التعاوني	التجريبية
٤٤	٢	٤٦	ب	الطريقة التقليدية	الضابطة
٨٨	**٦**	**٩٤**			**المجموع**

رابعاً: أدوات البحث:

لتحقيق اهداف البحث الحالي استخدمت الباحثة الادوات الاتية:

١- اختبار تحصيلي معرفي: قامت الباحثة باعداد اختبار تحصيلي معرفي يتضمن مجموعة من الاسئلة المتعلقة بمادة التربية الفنية ومهارات الاشغال اليدوية، وذلك بهدف قياس مستوى التحصيل المعرفي للطالبات قبل التجربة وبعدها. وقد تم عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية الفنية وطرائق التدريس للتحقق من صدقه الظاهري وصدق محتواه.

٢- بطاقة ملاحظة المهارات: قامت الباحثة باعداد بطاقة ملاحظة لقياس مهارات الاشغال اليدوية لدى الطالبات، وتضمنت البطاقة مجموعة من المعايير المتعلقة بالدقة في التنفيذ والابداع في التصميم والسرعة في الاداء واستخدام الادوات والخامات بشكل صحيح والتعاون مع الزميلات. وقد تم التحقق من صدق البطاقة وثباتها من خلال عرضها على المحكمين وتطبيقها على عينة استطلاعية.

خامساً: تكافؤ مجموعتي البحث:

للوصول الى اكبر قدر من التكافؤ بين المجموعتين لكون تصميم البحث الحالي من تصاميم الضبط الجزئي عملت الباحثة على التحقق من تكافؤ المجموعتين في المتغيرات الاتية:

- العمر الزمني للطالبات محسوباً بالاشهر.
- التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي المعرفي.
- التحصيل الدراسي للأب.
- التحصيل الدراسي للأم.

- درجات مادة التربية الفنية للعام السابق.

١- العمر الزمني للطالبات محسوباً بالاشهر:

يبين الجدول (٢) متوسط اعمار الطالبات للمجموعة التجريبية اذ بلغ (١٣٠.٥٦) شهراً، في حين بلغ متوسط اعمار طالبات المجموعة الضابطة (١٣٢.٨١) شهراً، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين استخدم الاختبار التائي (T) اذ ان قيمة (T) المحسوبة (٠.٨٣٠) بينما بلغت قيمة (T) الجدولية (٢.٠٠٠) عند مستوى (٠.٠٥) مما يشير الى التكافؤ بين المجموعتين في العمر الزمني.

جدول (٢) أعمار الطالبات محسوباً بالاشهر

الدلالة	T الجدولية	T المحسوبة	درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
غير دالة عند ٠.٠٥	٢.٠٠٠	٠.٨٣٠	٨٤	١٤٣.٣٠٥	١١.٩٧١	١٣٠.٥٦	٤٤	التجريبية
				١٧٤.٣٨٩	١٣.٢٠٦	١٣٢.٨١	٤٤	الضابطة

٢- التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي المعرفي:

يبين الجدول (٣) الاختبار التحصيلي القبلي الذي قامت به الباحثة للمجموعتين التجريبية والضابطة بعد ان طبق الاختبار على المجموعتين بلغت القيمة المحسوبة للاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومتساويتين (٠.٢١٨) اذ بلغت القيمة (T) الجدولية (٢.٠٠٠) عند مستوى (٠.٠٥) مما يشير الى تكافؤ المجموعتين.

جدول (٣) الاختبار التحصيلي المعرفي (القبلي)

الدلالة	T الجدولية	T المحسوبة	درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
غير دالة عند ٠.٠٥	٢.٠٠٠	٠.٢١٨	٨٤	١٢٥.٣٧٣	١١.١٩٧	٦٠.٢٣	٤٤	التجريبية
				١١٢.٠٤٢	١٠.٥٨٥	٦٠.٧٤	٤٤	الضابطة

٣- التحصيل الدراسي للأب:

وجدت الباحثة ان مجموعتي البحث متكافئتان احصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي للأب وعند استخدام اختبار مربع كاي لمعرفة دلالة الفرق في تكرارات التحصيل الدراسي للأب عند مستوى (٠.٠٥) اذ اظهرت النتائج ان قيمة مربع كاي المحسوبة (٠.٨٢٣) اقل من قيمة مربع كاي الجدولية (١١.٠٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٥) مما يدل على تكافؤهما في هذا المتغير.

جدول (٤) التحصيل الدراسي لآباء طالبات المجموعتين

الدلالة	كا٢ الجدولية	كا٢ المحسوبة	درجة الحرية	جامعي	اعدادية	متوسطة	ابتدائية	يقرأ ويكتب	العدد	المجموعة
غير دالة	١١.٠٧	٠.٨٢٣	٥	١٢	٨	٧	٧	٧	٤٤	التجريبية
				١٥	٧	٦	٦	٨	٤٤	الضابطة

٤- التحصيل الدراسي للأم:

وجدت الباحثة ان مجموعتي البحث متكافئتان احصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي للأم وعند استخدام اختبار مربع كاي لمعرفة دلالة الفرق في تكرارات التحصيل الدراسي للأم عند مستوى (٠.٠٥) اذ اظهرت النتائج ان قيمة مربع كاي المحسوبة (٠.٩٧٨) اقل من قيمة مربع كاي الجدولية (٩.٤٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٤) مما يدل على تكافؤهما في هذا المتغير.

جدول (٥) التحصيل الدراسي لأمهات طالبات المجموعتين

الدلالة	كا٢ الجدولية	كا٢ المحسوبة	درجة الحرية	جامعي	اعدادية	متوسطة	ابتدائية	يقرأ ويكتب	العدد	المجموعة
غير دالة	٩.٤٩	٠.٩٧٨	٤	٦	٩	١١	١٠	٨	٤٤	التجريبية
				٩	٨	٩	١١	٧	٤٤	الضابطة

٥- التحصيل الدراسي للعام السابق لمادة التربية الفنية:

استطاعت الباحثة الحصول على درجات مادة التربية الفنية للعام السابق من سجلات المدرسة التي تم تطبيق التجربة فيها وعند استخدام الاختبار التائي تبين ان القيمة المحسوبة هي (٠.٩١٤) في حين بلغت القيمة التائية الجدولية (٢.٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٨٤) مما يدل على تكافؤهما.

جدول (٦) التحصيل الدراسي للعام السابق لمادة التربية الفنية

الدلالة	T الجدولية	T المحسوبة	درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
غير دالة عند ٠.٠٥	٢.٠٠٠	٠.٩١٤	٨٤	٣.٠١٠	١.٧٣٥	٧.٨٨	٤٤	التجريبية
				٢.٤٤٣	١.٤٤٣	٧.٥٦	٤٤	الضابطة

سادساً: إجراءات تطبيق التجربة:

بعد التحقق من تكافؤ المجموعتين في المتغيرات المذكورة قامت الباحثة بتطبيق التجربة وفق الخطوات والاجراءات الاتية:

١- تحديد المحتوى التعليمي: قامت الباحثة بتحديد الموضوعات والمهارات المتعلقة بالاشغال اليدوية المقررة في منهج مادة التربية الفنية للصف الثاني المتوسط والتي ستتم تغطيتها خلال فترة التجربة.

٢- اعداد الخطط التدريسية: قامت الباحثة باعداد خطط تدريسية للمجموعة التجريبية وفق استراتيجية التعليم التعاوني وخطط تدريسية للمجموعة الضابطة وفق الطريقة التقليدية، وقد تم عرض هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمحكمين للتحقق من سلامتها.

٣- تشكيل المجموعات التعاونية: قامت الباحثة بتقسيم طالبات المجموعة التجريبية الى مجموعات صغيرة تتكون من (٤-٦) طالبات مع مراعاة التنوع في مستويات الطالبات من حيث التحصيل الدراسي والمهارات الفنية.

٤- توزيع الادوار: تم توزيع الادوار على اعضاء كل مجموعة بحيث تتولى كل طالبة دوراً محدداً كالقائدة والمسجلة والمنظمة والمقررة مع تدوير الادوار في كل حصة دراسية.

٥- تنفيذ التجربة: استمر تطبيق التجربة على مدى الفترة المحددة اذ كانت الباحثة تقوم بتدريس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التعليم التعاوني وتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.

٦- تطبيق الاختبار البعدي: بعد انتهاء فترة التجربة قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التحصيلي البعدي وبطاقة ملاحظة المهارات على مجموعتي البحث لجمع البيانات اللازمة لتحليل النتائج.

سابعاً: الوسائل الاحصائية:

استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الاحصائية المناسبة لطبيعة البحث وبياناته وهي:

- الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين: للمقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي والبعدي ومتغير العمر الزمني ودرجات العام السابق.
- اختبار مربع كاي (Chi-Square): للتحقق من تكافؤ المجموعتين في متغيري التحصيل الدراسي للأب والأم.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين: كمقاييس للنزعة المركزية والتشتت لوصف البيانات وتلخيصها.
- معامل الصعوبة والتمييز: للتحقق من جودة فقرات الاختبار التحصيلي.

الفصل الثالث

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: عرض النتائج:

يعرض هذا الفصل أهم النتائج الاحصائية للبحث، مع تفسير مختصر لمدى أثر استراتيجية التعليم التعاوني في اكساب طالبات المرحلة المتوسطة مهارات الاشغال اليدوية.

١- نتائج الاختبار التحصيلي البعدي:

أظهرت نتائج الاختبار التحصيلي البعدي تفوق المجموعة التجريبية بمتوسط (٨٢.٤٥) على المجموعة الضابطة بمتوسط (٦٧.٨٢). كما بلغت قيمة (T) المحسوبة (٧.٦٥٢) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٢.٠٠٠) عند مستوى (٠.٠٠٥)، مما يدل على وجود فرق دال احصائياً لصالح المجموعة التجريبية.

جدول (٧) نتائج الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	T المحسوبة	T الجدولية	الدلالة
التجريبية	٤٤	٨٢.٤٥	٨.٢٣٤	٦٧.٧٩٩	٨٤	٧.٦٥٢	٢.٠٠٠	دالة عند ٠.٠٠٥
الضابطة	٤٤	٦٧.٨٢	٩.٥٦٧	٩١.٥٢٨				

٢- نتائج بطاقة ملاحظة المهارات:

بينت بطاقة ملاحظة المهارات أن متوسط المجموعة التجريبية بلغ (٨٥.٣٢)، في حين بلغ متوسط المجموعة الضابطة (٦٩.١٥). وبلغت قيمة (T) المحسوبة (٨.٣٤١)، وهي أعلى من القيمة الجدولية (٢.٠٠٠) عند مستوى (٠.٠٠٥)، وهذا يؤكد تفوق الطالبات اللواتي درسن باستراتيجية التعليم التعاوني في الأداء المهاري.

جدول (٨) نتائج بطاقة ملاحظة المهارات

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	T المحسوبة	T الجدولية	الدلالة
التجريبية	٤٤	٨٥.٣٢	٧.٤٥٦	٥٥.٥٩٢	٨٤	٨.٣٤١	٢.٠٠٠	دالة عند ٠.٠٠٥
الضابطة	٤٤	٦٩.١٥	١٠.٢٣٤	١٠٤.٧٣٤				

ثانياً: مناقشة النتائج وتفسيرها:

تشير النتائج إلى فاعلية استراتيجية التعليم التعاوني في رفع مستوى التحصيل وتنمية مهارات الاشغال اليدوية؛ إذ أتاحت هذه الاستراتيجية للطالبات التفاعل وتبادل الخبرات والعمل ضمن أدوار واضحة، مما ساعد على تحسين الدقة والسرعة والابداع في تنفيذ الاعمال اليدوية. كما أسهمت طبيعة العمل الجماعي في زيادة الدافعية وتقليل التردد والخوف من الخطأ، وهذا ينسجم مع ما أكدته الدراسات السابقة حول أثر التعليم التعاوني في تحسين التحصيل وتنمية المهارات اليدوية والاجتماعية (العتبي، ٢٠١٨، ٥٢؛ الغامدي، ٢٠٢٠، ٤٢؛ الزهراني، ٢٠١٩، ٤٥).

الفصل الرابع

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن استخلاص الاستنتاجات الاتية:

– ان استراتيجية التعليم التعاوني ذات اثر ايجابي فعال في اكساب مهارات الاشغال اليدوية لطالبات المرحلة المتوسطة في مادة التربية الفنية اذ تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة بفارق ذي دلالة احصائية.

– ان التعليم التعاوني يسهم في تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي بين الطالبات مما ينعكس ايجاباً على مستوى ادائهن في مهارات الاشغال اليدوية.

– ان ضعف خبرة الطالبات بالاشغال اليدوية يمكن معالجته من خلال توظيف استراتيجيات تعليمية حديثة كالتعليم التعاوني الذي يتيح للطالبات فرصة التعلم من بعضهن البعض.

– ان عدم توفير الامكانيات المادية اللازمة في المدارس يمثل عائقاً امام تطوير مهارات الاشغال اليدوية لدى الطالبات.

– ان التعليم التعاوني يزيد من دافعية الطالبات نحو تعلم مهارات الاشغال اليدوية ويقلل من الملل والرتابة المصاحبة للطريقة التقليدية.

– ان التعليم التعاوني يسهم في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطالبات كمهارات التواصل والقيادة وحل المشكلات والعمل ضمن فريق.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته توصي الباحثة بما يأتي:

– ضرورة اعتماد استراتيجية التعليم التعاوني في تدريس مادة التربية الفنية وبخاصة في مجال الاشغال اليدوية لما لها من اثر ايجابي واضح في تنمية مهارات الطالبات.

– اعداد دورات تدريبية خاصة بالاشغال اليدوية لمعلمي ومعلمات مادة التربية الفنية لتطوير مهاراتهم واطلاعهم على احدث الاساليب والتقنيات في مجال الاشغال اليدوية.

– توفير الامكانات المادية والمعنوية اللازمة في المدارس من ادوات وخامات ومواد لتشجيع الطالبات على ممارسة الاشغال اليدوية وتطوير مهاراتهن.

– توعية الطلبة واولياء الامور والادارات المدرسية باهمية دور الاشغال اليدوية في تنمية شخصية الطالب ومهاراته الابداعية والعملية.

– تدريب المعلمين والمعلمات على استخدام استراتيجيات التعليم الحديثة وبخاصة التعليم التعاوني وتوفير الدعم اللازم لهم لتطبيق هذه الاستراتيجيات في الصفوف الدراسية.

– تضمين مناهج التربية الفنية مشاريع تعاونية في مجال الاشغال اليدوية تتطلب من الطالبات العمل في مجموعات لتنفيذ اعمال فنية مشتركة.

– اقامة معارض مدرسية دورية لعرض نتاجات الطالبات في مجال الاشغال اليدوية لتعزيز دافعيتهن وتقدير جهودهن.

ثالثاً: المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثة اجراء الدراسات والبحوث الاتية:

– تشكيل دورات تدريبية للعمل التعاوني بأنواعه من قبل مديريات التربية ومراكز الاعداد والتدريب لمدرسي التربية الفنية للمرحلة المتوسطة لتطوير المهارات وتوفير الامكانيات لخدمة العملية التربوية.

– اجراء دراسة مماثلة على مراحل دراسية اخرى كالمرحلة الابتدائية والاعدادية لمعرفة اثر التعليم التعاوني في تنمية مهارات الاشغال اليدوية في هذه المراحل.

– اجراء دراسة تقارن بين اثر استراتيجيات تعليمية مختلفة كالتعلم النشط والتعلم بالاكتشاف والتعليم التعاوني في تنمية مهارات الاشغال اليدوية.

– اجراء دراسة تتناول اثر التعليم التعاوني في تنمية مهارات اخرى في مادة التربية الفنية كمهارات الرسم والتصوير والتصميم.

– اجراء دراسة تتناول اثر التعليم التعاوني في تنمية الاتجاهات والميول نحو مادة التربية الفنية لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

المصادر

١. بلقيس، أ. (١٩٩٣). تحليل التعليم والتعلم. عمان: معهد التربية، الاويزوا– اليونسكو.

٢. الزهراني، خالد محمد. (٢٠١٩). دور الانشطة الفنية في تنمية مهارات العمل الجماعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة. جامعة الطائف.

٣. صادق، م. (١٩٩٢). التربية الفنية أصولها وطرق تدريسها. (ط١). دار الامل.

٤. العتبي، علي عبد الله. (٢٠١٨). أثر التعليم التعاوني على التحصيل الاكاديمي وتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة. جامعة الملك سعود.

٥. الغامدي، مها عبد الرحمن. (٢٠٢٠). فاعلية التعليم التعاوني في تنمية المهارات اليدوية الدقيقة لدى الاطفال. جامعة أم القرى.

٦. القرطون، ف. (٢٠٠٧). أثر المدرسة في تفعيل دور طلاب المرحلة الثانوية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية.

٧. محمد، ن. (٢٠٠١). أسس التصميم الفني. العراق: مطبعة جامعة الموصل.

٨. الموسوي، ش. (٢٠٠١). أثر الحاسوب في تطوير المهارة الفنية في مادة التكوين الفني. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة.

9. Al-Atbi, A. A. (2018). The impact of cooperative learning on academic achievement and the development of some social skills among intermediate school students. King Saud University.

10. Al-Ghamdi, M. A. (2020). The effectiveness of cooperative learning in developing fine manual skills among children. Umm Al-Qura University.

11. Al-Mousawi, S. (2001). The impact of computers on developing artistic skills in artistic composition (Unpublished master's thesis). University of Babylon, College of Fine Arts.

12. Al-Qarton, F. (2007). The impact of school on activating the role of secondary school students (Master's thesis). Naif Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia.

13. Al-Zahrani, K. M. (2019). The role of artistic activities in developing teamwork skills among intermediate school female students. Al-Taif University.

14. Balqees, A. (1993). Analysis of teaching and learning. Amman: Institute of Education, UNRWA-UNESCO.

15. Muhammad, N. (2001). Principles of artistic design. Iraq: University of Mosul Press.

16. Sadiq, M. (1992). Art education: Its principles and teaching methods (1st ed.). Dar Al-Amal.